

الإشكالية :

التعليم عملية منظمة يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى التلاميذ الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات ،التي تكونت لديه بفعل الخبرة والتأهيل الأكاديمي والمسلكي والممارسة ،لذلك فإن التعليم عملية مقصودة ،مخططة ومنظمة وهادفة لأحداث تغيير في المحصلة السلوكية للتلاميذ .

ولما أصبح أداء المعلم وسلوكه للتدريس من أهم العوامل التي تؤثر في الادارة الصفية الناجحة وفي الموقف التعليمي الذي يؤثر في أداء الطالب ،وهذا يعني أن هناك علاقة مباشرة بين تحقيق الاهداف التعليمية وسلوك المعلم المدرس فالتدريس كنشاط متبادل يتطلب الاتصال والتفاعل المباشرين المعلم والمتعلم في الفصل الدراسي بهدف مساعدة المتعلم على التعلم والنمو السليم وبالتالي لم تعد العملية التعليمية مسألة ملقن بالنسبة للمعلم ومتلقي بالنسبة للمتعلم وإنما، أصبحت عبارة عن أخذ وعطاء بين المعلم والمتعلم .

هذا وقد شهد النظام التربوي الجزائري عدة إصلاحات منذ الاستقلال مست المناهج التعليمية منها تنوع في طرائق التدريس ،ومن بين طرائق التدريس التي لاقت قبولا واهتماما من المربين والقائمين على العملية التعليمية استراتيجية حل المشكلات التي تعرف على أنها "أسلوب لتدبير تعليمات المتعلمين على أساس جعلهم يواجهون وضعيات مشكلة "ومع أهمية حل المشكلات في كونها تجعل المتعلمين قادرين على تحمل المسؤوليات والاعتماد على قدراتهم فقد ظهرت نظريتان أساسيتان تفسران سلوك حل المشكلات تستند أولهما إلى مبادئ المثير والاستجابة (السلوكية) بينما تستند الأخرى إلى مبادئ علم النفس الجشطالت وفضلا عن ذلك ثمة تفسير ثالث مهم لسلوك حل المشكلة قدمه علماء النفس الذي يحبذون استخدام أسلوب معالجة المعلومات ،فالتفاعل الصفي عبارة عن مجموعة من الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الغرفة الصفية بصورة منظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلمين وتطوير رغبتهم في التعلم ويتضمن كذلك عمليا إيصال الأفكار والمشاعر والانفعالات لهؤلاء

المتعلمين ومما لاشك فيه حينما يواجه المعلم تلاميذه يجري نوع من التعلم اللفظي والغير اللفظي بينهم، وهذا التفاعل يكون من خلال ما يجري من أحاديث وتساؤلات وإيحاءات وإشارات، ويتوقف نجاح العمليات داخل الصف على مدى ما يجري من اتصال بين المعلم وطلابه، ولإحداث هذا الاتصال لابد من توشي البيئة المناسبة المشجعة على التفاعل .

وتكمن أهمية التفاعل الصفّي من خلال ظهور نظرية التفاعلات الصفية كما جاءت لدى **فلنדרز واميدون وهنتر**، ونظام **فكس** وغيرهم، حيث تعتمد وتقوم هذه النظرية على أساس تحقيق فرضية مفادها "إن الموقف الصفّي هو موقف منظم يتم فيه تهيئة الفرص أمام الطلبة لإجراء تفاعلات لفظية بينهم وبين المدرسين وبين الطلبة أنفسهم، فكلما زادت المبادرة من قبل الطالب، وكلما كان المدرس مشجعا متقبلا لأفكار الطلبة، ومشاعرهم كان معلما غير مباشر وإذا ما ركز المدرس على سلوك الشرح، والنقد، والتعليمات كان مدرسا مباشرا" (مجدي عزيز ابراهيم، 2004، ص20) .

فموضوع حل المشكلات والتفاعل الصفّي كانا محط اهتمام العديد من العلماء والباحثين في كثير من دراساتهم نظرا لما لهم من أهمية كبيرة، فالأولى تغرس في التلاميذ الثقة بالنفس والمبادرة والجرأة والاعتماد على قدراتهم، والثانية تتيح لهم فرصا للتعبير عن أبنيتهم المعرفية حيث أشارت دراسة زيتون (1989) التي هدفت الى معرفة مدى استخدام أسلوب حل المشكلات لدى معلمي العلوم في المرحلة الأساسية وعلاقتها بمستوى التحصيل العلمي للطلبة الذين يدرسونهم، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج كان أهمها وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين مستوى استخدام استراتيجية حل المشكلات لدى معلمي العلوم وبين مستوى التحصيل للطلبة، وقد فسرت أن هذه الاستراتيجية التدريسية تعمل من حيث المبدأ على تنمية التفكير والاستقصاء العلمي للمتعلمين بشكل ذاته، كما أوصت بضرورة استخدام معلمي العلوم لاستراتيجية حل المشكلات بفاعلية في تدريس العلوم نظرا لأهميتها في تنمية التفكير العلمي والقدرات العقلية لدى الطلبة.

ورغم النتائج التي أثبتت أهمية استراتيجية حل المشكلات إلا أن الممارسات السائدة في المدرسة الابتدائية تشير أن هذه الاستراتيجية جديدة إلى حد ما باعتبارهم اعتادوا على أسلوب التلقين أو الحوار سؤال ،جواب الأمر الذي دفعنا إلى الخوض في هذا البحث الذي نهدف من خلاله إلى الوقوف على معرفة العلاقة بين حل المشكلات والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين وعليه تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية :

التساؤل العام:

-هل توجد علاقة ارتباطية بين استراتيجية حل المشكلات والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ؟

التساؤلات الجزئية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالمشكلة والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ؟

-هل توجد علاقة ارتباطية بين فهم المشكلة والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ؟

-هل توجد علاقة ارتباطية بين حل المشكلة والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ؟

الفرضيات :

الفرضية العامة :

-توجد علاقة ارتباطية بين استراتيجية حل المشكلات والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

الفرضية الجزئية الأولى:

-توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالمشكلة والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .

الفرضية الجزئية الثانية:

-توجد علاقة ارتباطية بين فهم المشكلة والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .

الفرضية الجزئية الثالثة:

-توجد علاقة ارتباطية بين حل المشكلة والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .

أهداف الدراسة :

-محاولة التعرف على العلاقة بين استراتيجية حل المشكلات والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

-محاولة التعرف على العلاقة بين الشعور بالمشكلة والتفاعل الصفّي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .

-محاولة التعرف على العلاقة بين فهم المشكلة والتفاعل الصفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

-محاولة التعرف على العلاقة بين حل المشكلة والتفاعل الصفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .

أهمية الدراسة :

يعتبر موضوع حل المشكلات والتفاعل الصفي من المواضيع التي لاقى اهتمام العديد من الباحثين التربويين نظرا لأهميتها في العملية التعليمية، إذ أن حل المشكلات يجعل من المتعلمين قادرين على تحمل المسؤوليات وتنمي فيهم مهارات التفكير ،ويغرس فيهم الثقة بالنفس والاعتماد على قدراتهم مما يزيد من نشاطهم وفاعليتهم لتحقيق أهداف جديدة أما متغير التفاعل الصفي يساعد على التواصل وتبادل الآراء ونقل الأفكار بين المتعلمين ،مما يزيد حيويتهم في المواقف التعليمية ،ويتيح لهم فرصا للتعبير عن أبنيتهم المعرفية، لهذا جاء موضوع الدراسة لمعرفة أهمية العلاقة بين حل المشكلات والتفاعل الصفي .

التعاريف الإجرائية :

حل المشكلات : مجموعة من الخطوات الإجرائية المنظمة والهادفة يعتمدها المتعلم في التعامل مع المشكلات الـديداكتيكية ، تبدأ بالشعور بالمشكلة ومحاولة فهمها للوصول إلى اعتماد الحل المناسب لها ، والتي تهدف إلى توظيف مكتسباته وتجنيده معارفه في تجاوز الصعوبة وحل المشكلة ويعبر عنها باستجابة أفراد العينة على فقرات استبيان حل المشكلات.

التفاعل الصفي : هو مجمل الأفعال والأقوال التي يقوم بها المعلم تجاه تلاميذه والتلميذ تجاه زملائه داخل حجرة الصف، وتتضمن الإيحاءات والإيماءات والإشارات الكلام، والتحركات المفتعلة من طرف التلاميذ ويستدل عليها من خلال اختبار التفاعل الصفي .

تلاميذ المرحلة الابتدائية :هم التلاميذ الذين يتابعون دراساتهم في المدارس الابتدائية وتتراوح اعمارهم ما بين سن السادسة إلى سن الحادي عشر يتميزون بخصائص جسمية نفسية عقلية واجتماعية .

معلمي المرحلة الابتدائية: نقصد بهم الموظفون المعينون بالمدارس الابتدائية في رتبة معلم المدرسة الابتدائية أو استاذ التعليم الابتدائية المؤهلون للقيام بالمهام المحددة في النصوص القانونية والتنظيمية (القانون التوجيهي للتربية ،المرسوم التنفيذي(240/12))

-الدراسات التي تناولت متغير حل المشكلات :

1-1دراسة حسن (1983):

استهدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام ثلاث طرق في تدريس العلوم في تنمية الاتجاهات العلمية والتحصيل لدى الطلبة الصف الأول الثانوي، وهي استراتيجية، التعلم القائم على حل المشكلات ،وطريقة المناقشة والطريقة التقليدية (طريقة الالقاء) ،طبقت الدراسة على عينة مكونة من (100) طالبة من طالبات مدرسة يوسف السباعي الثانوية بجمهورية مصر العربية وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

-تحسنا في الاتجاهات العلمية لدى المجموعة التي درست باستراتيجية حل المشكلات .

-وجدت فروق دالة بين المجموعة التجريبية (حل المشكلات) والمجموعة الضابطة (التقليدية) في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية كما اظهرت تفوق استراتيجية التعلم بحل المشكلات في التدريس على الطريقة التقليدية.

وعزى الباحث أسباب التحسن ففي اتجاهات وتحصيل طلبة المجموعة التجريبية على مجموعة طلبة الضابطة إلى ما يلي :

-ارتباط استراتيجية حل المشكلات ارتباطا وثيقا بمشكلات واقعية ،فهي تجعل بعض مشكلات المتعلم محورا تدور حوله العملية التعليمية.

-اعتماد استراتيجية حل المشكلات المنهج العلمي ،وذلك بعد إعادة صياغة الوحدة الدراسية وإعدادها وفقا لاستراتيجية مقترحة .

-عرض الموضوعات في صورة المشكلات يعود الطلاب على استخدام الأسلوب نفسه في حل مشكلاتهم من خلال حياتهم اليومية.

-تتيح استراتيجية حل المشكلات للطلاب ممارسة بعض الأنشطة التي تتعلق بتحليل المشكلة وجمع المعلومات وفرض الفروض واختبارها لمعرفة مدى صحتها. (بسام عبد الله وآخر ،2008،ص45-46).

-تختلف دراسة حسن عن الدراسة الحالية والتي تهدف في التعرف على أثر استخدام ثلاث طرق في تدريس العلوم في تنمية الاتجاهات العلمية والتحصيل ،بينما الدراسة الحالية تهدف الى معرفة العلاقة بين حل المشكلات والتفاعل الصفّي ،كما أنهما يختلفان في العينة والمنهج فالدراسة السابقة كانت عيناتها (100) طالب ومنهجها تجريبي، بينما الدراسة الحالية فكانت عينتها (50) من معلمين ومعلمات أما المنهج وصفي .

1-2 دراسة زيتون (1989) :

استهدفت الدراسة التعرف على مدى استخدام أسلوب حل المشكلات لدى معلمي العلوم في المرحلة الأساسية وعلاقتها بمستوى التحصيل العلمي للطلبة الذين يدرسونهم وتكونت عينة الدارسة من (84) معلما ومعلمة ، اختيرت بطريقة طبقية عشوائية وقد استخدم الباحث لأغراض الدراسة مقياس حل المشكلات المعرب للبيئة الأردنية من أربعين فقرة و بعد تطبيق الدراسة ومعالجة البيانات اظهرت الدراسة النتائج التالية :

-وجدت علاقة ارتباطية ضعيفة ($r=0.12$) بين مستوى استخدام استراتيجية حل المشكلات لدى معلمي العلوم وبين مستوى التحصيل العلمي للطلبة الذين يدرسونهم، وقد فسرت هذه النتيجة على اعتبار أن هذه الاستراتيجية التدريسية تعمل من حيث المبدأ على تنمية قدرات التفكير والاستقصاء العلمي لدى المتعلمين بشكل أساسي وبالتالي، فإن مستوى التحصيل العلمي لديهم يأتي نتيجة وليس هدفا أساسيا بحد ذاته واوصت الدراسة ضرورة استخدام معلمي العلوم لاستراتيجية حل المشكلات بصورة أكثر فاعلية في تدريس العلوم لأهميتها في تنمية التفكير العلمي والقدرات العقلية لدى الطلبة ،وزيادة قدراتهم في تحليل وتطبيق المادة الدراسية في العلوم وتضمنين برامج اعداد المعلمين مساقات تتناول اجزاء منها كيفية تنفيذ وتطبيق استراتيجية حل المشكلات داخل غرفة الصف (بسام عبد الله ، وآخر ،2008،ص57-58).

-تختلف دراسة زيتون عن الدراسة الحالية في أنها تهدف إلى التعرف على مدى استخدام اسلوب حل المشكلات لدى معلمي العلوم وعلاقتها بمستوى التحصيل العلمي ،بينما الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة العلاقة بين حل المشكلات والتفاعل الصفّي ،كما انهما يختلفان في العينة فدراسة سابقة اختيرت بطريقة طبقية عشوائية أما الدراسة الحالية ،اختيرت عشوائية .

-أما وجه الاتفاق فيكمن في مجتمع الدراسة معلما ومعلمة .

1-3 دراسة سوانسون Swanson (1990):

استهدفت الدراسة بحث تأثير ما وراء المعرفة والاستعداد على حل المشكلات وتكونت العينة من (56) طفلا ،منهم (30) ولد ،(26) بنت بالصفين الرابع والخامس ابتدائي ،تم تقسيمها إلى مجموعتين وفقا لدرجاتهم في اختيار الاستعداد المجموعة الأولى (31) تلميذ وتلميذة مرتفعي الاستعداد ، والثانية (25) تلميذ وتلميذة منخفضي الاستعداد طبق عليهم استبيان ما وراء المعرفة ،ومهمتين لحل المشكلات " مهمة الجمع -مهمة البندول " واختبار القدرات

المعرفية ، واختبار المهارات الأساسية ، وباستخدام تحليل البروتوكول ، وتحليل التباين ومعاملات الارتباط .

وأظهرت النتائج :

عدم وجود تأثير للجنسين (ذكور- إناث) على حل المشكلات ،وجود ارتباط موجب ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين وراء المعرفة والأداء في مهام حل المشكلات ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.01) بين مرتفعي ومنخفضي الاستعداد على أداء مهام حل المشكلات .

-تختلف دراسة سوانسون عن الدراسة الحالية في العينة ،والمنهج فالدراسية الحالية كانت العينة معلما ،فيما كانت ومعلمة والمنهج الوصفي أما الدراسة السابقة عينة من التلاميذ في الصفين الرابع والخامس ابتدائي ،أما المنهج استخدم المنهج التجريبي .

-أما وجه الاتفاق فكلاهما استخدمتا أداة استبيان .

2-الدراسات التي تناولت متغير التفاعل الصفي :

1-2 دراسة المختار رائد نزار (2005) :

أنماط التفاعل الصفي لمدرس ومدرسات الرياضيات واثرها في التفكير الرياضي والتحصيل والاتجاه نحو الرياضيات لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

هدفت الكشف عن أنماط التفاعل الصفي السائد لدى مدرسي ومدرسات الرياضيات في المدارس الإعدادية ومدى تمركزها على نشاط كل من المدرس والطالب في الرياضيات .

التعرف على أثر الأنماط التدريسية الثلاثة والمصنفة تبعا لنسبة تمركز التفاعل الصفي في

متغيرات التفكير الرياضي والتحصيل والاتجاه نحو الرياضيات ولتحقيق هدف البحث ثم

صياغة تسعة فرضيات صفرية مرت الاجراءات بمرحلتين الاولى وصفية اكتشف عن انماط

التفاعل الصفّي الثلاثة والثانية تجريبية لبيان أثر الأنماط التدريسية في متغيرات البحث وتكونت عينة البحث (6) مدرسين ومدرسات بواقع مدرس ومدرسة لكل نمط تفاعل وبلغت عينة الطلبة (213) طلبة وطالب لواقع (115) طالب و (98) طالبة وأعطت الباحثة أداة للتفكير الرياضيات مكونة من خمس مجالات وبواقع (30) فقرة وتبنت اختبار تحصيلي وأداة الاتجاه نحو الرياضيات بينما أظهرت النتائج :

- أن نمط المتمركز حول المدرس هو النمط السائد في دروس الرياضيات.

- النمط التشاركي أكثر تأثيرا في التفكير الرياضي والاتجاه نحو الرياضيات.

- الطالبات أفضل في تفكيرهن الرياضي وتحصيلهن من الطلاب .

- لا فرق بين الطلاب والطالبات في اتجاههم نحو الرياضيات .

- تختلف دراسة المختار رائد نزار عن الدراسة الحالية والتي هدفت الكشف عن أنماط التفاعل الصفّي لدى مدرسي ومدرسات الرياضيات وأثرها في التفكير الرياضي ،بينما الدراسة الحالية هدفت إلى معرفة العلاقة بين حل المشكلات والتفاعل الصفّي .

- أما وجه الاتفاق فكلاهما استخدمتا المنهج الوصفي .

2-2 دراسة البشير عبد الصمد (2010):

تناولت الدراسة موضوع علاقة عسر القراءة بكل من دافعية الانجاز و التفاعل الصفّي عند تلاميذ الطور الثاني من التعليم الابتدائي والذي يشتمل على السنة الرابعة والسنة الخامسة، وقد انطلقت هذه الدراسة من تساؤل هام مفاده هل توجد علاقة بين عسر القراءة وانخفاض دافعية الانجاز والتفاعل الصفّي ؟

مفترضاً وجود هذه العلاقة اختار الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة موضوعه هذا أين عمد إلى تطبيق ثلاث أدوات رئيسية تبعا لمتغيرات دراسته ،وذلك على

عينة مكونة من (123 تلميذ) من عديد المؤسسات الابتدائية الكائنة في القطاع الجغرافي لمدينة سيدي عامر وقد توصل الباحث بعد إجرائه لهذه الدراسة الى مجموعة من النتائج دارت كلها حول محور مفاده وجود علاقة بين متغيرات الدراسة وبالتالي تم قبول أغلب الفرضيات فيما عدا تلك التي تناولت قضية وجود الفروق بين السنة الرابعة والسنة الخامسة على مستوى متغيرات الدراسة .

وقد تم ربط قبل ذلك هذه النتائج بتفسيرات نظرية بهدف شرح ومناقشة المسار الانمائي الذي تتقاطع فيه هذه المهارات التعليمية الثلاث التفاعل الصفي دافعية الانجاز ،القراءة (البشير عبد الصمد ،2010،ص20).

-تختلف دراسة البشير عبد الصمد عن الدراسة الحالية والتي تناولت موضوع علاقة عسر القراءة بكل من دافعية الانجاز والتفاعل الصفي ،بينما الدراسة الحالية تناولت العلاقة بين حل المشكلات والتفاعل الصفي ،كما أنهما يختلفان في العينة ،فهذه الدراسة كانت العينة تلاميذ الطور الثاني من التعليم الابتدائي ،أما الدراسة الحالية كانت العينة معلما ومعلمة فيما كان وجه الاتفاق بينهما في المنهج الوصفي .

3-2 دراسة خولة مصطفى الحرباوي 2011: إستهدفت الدراسة التعرف على أنماط التفاعل الصفي لمعلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الابتدائية وأثرها في اكتساب تلاميذ هم مهارات الحس العددي حيث اختيرت عينة مكونة من (6) معلمين ومعلمات ممن يدرسون رياضيات الصف السادس الابتدائي وتلاميذهم البالغ عددهم (624) تلميذ وتلميذه ثم تطبيق اختيار مهارات الحس العددي واستخدام الاحصاءات الوصفية وتحليل التباين ثنائي الاتجاه بتفاعل واختيار شيفه حيث اظهرت النتائج تفوق النمط التشاركي أيضا وتفوق المعلمين على المعلمات بالنسبة للجنس، وكذلك تفوق مجموعة المعلمين الذين يدرسون بالنمط المتمركز حول الطالب بالنسبة للتفاعل .

-تتفق دراسة **خوله مصطفى الحرباوي** مع الدراسة الحالية في العينة معلمي ومعلمات فيما يختلفان في الأداة فالدارسة الحالية استخدمت اختبار التفاعل الصفّي بينما هذه الدراسة استخدمت اختبار مهارات الحس العددي .